



المثنى في اللغة العربية والتحديات التي تواجه متعلميها من غير الناطقين بها

عزيزة صالح سعيد بن صديق

باحثة ماجستير - جامعة الطائف - السعودية

dre3m.sa@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين العربية والإنجليزية في قواعد المثنى، مع التعرف على النظام النحوي للمثنى في اللغتين العربية والإنجليزية، وبيان أفضل الطرق لتعليم قواعد المثنى في اللغة العربية لغير الناطقين بها، بالإضافة إلى معرفة نشأة فرضية التحليل التقابلي. وقد اعتمدت الباحثة على منهج التحليل التقابلي لتحقيق أهداف الدراسة والتوصل إلى النتائج. وقد خلصت الدراسة إلى أن اللغة العربية احتفظت بالمثنى كمادة لغوية تتفرد بها عن غيرها من اللغات العالمية والقديمة، كما انفردت اللغة العربية بعلامات مخصصة للتثنية الألف والنون رفعاً والياء والنون نصباً وجرّاً، كما أكدت نتائج الدراسة على لجوء متعلمي اللغة العربية من غير أبناءها إلى بعض الأساليب للهروب من الخطأ كالتحاشي والتسهيل والتبسيط واستعمال الأنماط الجاهزة. وقد أوصت الباحثة بأهمية استخدام التحليل التقابلي في تعليم العربية لغير الناطقين بها، حيث يساعد في الكشف عن جوانب الصعوبة والأخطاء التي تلاحقهم في مراحلهم التعليمية.

الكلمات المفتاحية: المثنى، اللغة العربية، التحليل التقابلي، تعليم اللغة.

Research Article

Dual in Arabic and the challenges facing its non-native learners

Azizah Saleh Saeed Bin Saddiq

Master's student, Taif University, Saudi Arabia.

dre3m.sa@hotmail.com

Abstract:

The study aimed to identify the similarities and differences between Arabic and English in the dual rules, with an introduction to the grammatical system of the dual in Arabic and English, and to show the best ways to teach the dual rules in Arabic to non-native speakers, in addition to knowing the origin of the hypothesis of contrastive analysis. The researcher relied on the contrastive analysis method to achieve the objectives of the study and reach the results. The study concluded that the Arabic language preserved the dual as a linguistic material that distinguishes it from other global and ancient languages, and the Arabic language also has special marks for the dual: alif and nun in the nominative case and ya and nun in the accusative and genitive cases. The results of the study also confirmed that non-native learners of Arabic resort to some methods to escape errors such as avoidance, facilitation, simplification, and the use of ready-made patterns. The researcher recommended the importance of using contrastive analysis in teaching Arabic to non-native speakers, as it helps in revealing the aspects of difficulty and errors that haunt them in their educational stages.

Keywords: dual, Arabic language, contrastive analysis, language teaching.

1. مقدمة

إن اللغة العربية بما تضمه من تراكيب ومعاني وألفاظ ذات عمق بلاغي وتميز أدائي، تطوف الدنيا حاملة لواء القرآن لتأخذ في القلوب مكانها ويستقر في العقول معينها، يرحل في سبيل تعلمها الشاب والكهل؛ راجين الاستمتاع بجمال حدائقها المترفة بكل فنونها، فكان لزاماً على أهل اللغة العربية أن يمدوا يد العون لمن يقومون بخدمة هذا الدين عن طريق لغته، ألا وهم الأساتذة والمتخصصون في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ولعل الجزء الأساسي من فهم اللغة هو الوصول إلى تحليل صحيح لمادتها وتفسيرها، ويمكن الحصول على هذا التحليل من خلال انتقاء منظم للمادة المراد تحليلها ومقابلتها باللغة المراد تعلمها، وهذا لا يتم إلا من خلال منهج التحليل التقابلي، الذي يقوم على المقابلة بين لغتين لا تشتركان في أرومة واحدة؛ كالمقابلة بين العربية والإنجليزية أو العربية والفرنسية. (ياقوت، 1992)

إذ يقوم افتراض التحليل التقابلي على بيان أوجه الاختلاف والاتفاق بين اللغتين ويوفر تصنيفاً لغوياً تقابلياً يُمكن اللغوي من الوقوف على الصعوبات التي سيواجهها متعلم اللغة، وسيمكّن التقابل اللغوي المعلم من وصف اللغتين المعنيتين بدقة تامة لاستخراج التقابلات بينهما والوقوف على الاختلافات، وبذلك نستفيد منها في تعلم اللغة والاستنتاج المنطقي لبعض الفروق والتوافق بين النظامين. (دوجلاس، 1994)

وقد تعددت تعريفات التحليل التقابلي اللغوية غير أنها تدور في إطار الدلالة على المقابلة، فهو يقابل لغتين من فصيلتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية أو العربية والفارسية، أو مستوى بمستوى آخر، أو بنية بأخرى، أو نظام بنظام، بهدف إيجاد أوجه التشابه والاختلاف، وذلك لغرض تعليمي، فإذا كان أحد أبناء اللغة الإنجليزية يود تعلم العربية فالصعوبات التي تواجهه ترجع في المقام الأول إلى اختلاف لغته الأم وهي الإنجليزية عن اللغة التي يريد تعلمها وهي العربية، كما أن هناك فروقاً فردية تجعل بعض الأفراد قادرين على تعلم اللغات الأجنبية أسرع من غيرهم، ولكن علم اللغة التقابلي لا يهتم بهذه الفروق الفردية، بل يهتم بالفروق الموضوعية، ولذا فهو يقابل مستويين لغويين اثنين بهدف بحث أوجه الاختلاف بينهما، والتعرف على الصعوبات الناجمة عن ذلك. فالصعوبات التي تواجه أبناء اللغة اليابانية في تعلمهم للعربية ليست هي الصعوبات التي تواجه أبناء اللغة الإسبانية أثناء تعلمهم للعربية، وبالمثل فتعلم العرب للغات الأجنبية تختلف صعوباته باختلاف اللغة المنشودة، وتحديد الصعوبات الموضوعية يتم عن طريق المقابلة بين اللغتين اللغة الأم واللغة المنشودة، وهذا مجال علم اللغة التقابلي. (حجازي، 2003).

وتتميز اللغة العربية بكثرة مترادفات، وتعدد معاني لفظها الواحد، وقد يأتي المتعلم على كلمات لا يجد ما تعينه عليه في لغته الأم، أو يجد لكلمتين مختلفتين مقابلاً واحداً في لغته كما في كلمة (uncle) في الإنجليزية التي تقابل العم والخال في العربية، كما أن وجود المثنى في العربية يعد شكلاً من أشكال الارتقاء الفكري والحضاري الذي تتميز به هذه اللغة الفريدة، فهي دائماً تميل إلى التفريق والتخصيص، فتجعل لكل معنى علامة تدل عليه.

وهنا تحاول الباحثة بيان أوجه الالتقاء والاختلاف بين اللغتين العربية والإنجليزية في المثنى من خلال إجراء دراسة تحليلية تقابلية بين اللغتين، مع تحديد أبرز المشكلات التي قد تواجه متعلمي العربية من غير أبنائها؛ لما تراه الباحثة من انفراد اللغة العربية عن أخواتها من اللغات السامية، وعن كثير من اللغات بوجود المثنى، فأكثر اللغات تعرف المفرد والجمع ولا تعرف المثنى، وهذه من إحدى الصعوبات التي قد تواجه المتعلمين؛ لما يندر من استعمال العدد قبل المفردة اللغوية المراد تنقيتها كما في اللغات الأخرى.

2. مشكلة الدراسة:

يواجه متعلمو اللغة العربية في معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها صعوبات كثيرة من أجل السيطرة على القواعد المتنوعة للعدد، لما تحتويه من قواعد عديدة وحالات كثيرة في الأفراد والتنثية والجمع، وكل حالة منها تضم العديد من التفرعات في التذكير والتأنيث والتمييز وغير ذلك من مسائل العدد، والتي تمثل صعوبة على الناطق باللغة العربية فضلاً عن غير الناطقين بها، وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على صيغ المثنى في اللغتين العربية والإنجليزية، وهي تتبنى المنهج التقابلي بغية معرفة مواطن الالتقاء والاختلاف ضمن المستويات اللغوية المختلفة.

3. أسئلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في هذا السؤال الرئيس:

ما أوجه التشابه والاختلاف في المثنى بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية؟

ومن هذا السؤال الرئيس تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما النظام النحوي للمثنى في اللغتين العربية والإنجليزية؟
2. ما أفضل الطرق لتعليم قواعد المثنى في اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
3. هل فرضية التحليل التقابلي حديثة النشأة؟

4. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين العربية والإنجليزية في قواعد المثنى.
2. التعرف على النظام النحوي للمثنى في اللغتين العربية والإنجليزية.
3. بيان أفضل الطرق لتعليم قواعد المثنى في اللغة العربية لغير الناطقين بها.
4. التعرف على نشأة فرضية التحليل التقابلي.

5. أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يمكن أن تقدمه من فوائد علمية في تعليم اللغة العربية، حيث إنها:

1. تساعد على إعداد المواد التعليمية الجديدة خاصة التي تتعلق بالمثنى، من خلال التغلب على الصعوبات التي تواجه الطلاب.
2. تساعد على تقييم المحتوى اللغوي داخل معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
3. توجه نظر القائمين على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى أفضل الطرق في تعليم قواعد المثنى.
4. قد تفيد في تطوير نظم وبرامج تربوية تذلل من صعوبات تعلم المثنى لغير الناطقين بالعربية.
5. قد تفتح مجالاً لإجراء بحوث تعتمد التحليل التقابلي بين اللغة العربية واللغات الأخرى لتيسير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

6. منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج التحليل التقابلي الوصفي الذي يقوم على:

1. الوصف المنفرد للمثنى في اللغتين العربية والإنجليزية، كل لغة على حدة.
2. بيان مواطن التشابه والاختلاف في المثنى داخل كل لغة.
3. التنبؤ بالصعوبات المتوقعة حدوثها نتيجة لاختلاف النظامين اللغويين.

7. مصطلحات الدراسة:

1.7 المثنى:

التثنية هي ضم اسم إلى اسم مثله، وهي صيغة مبنية للدلالة على الاثنين، واشتقاقها من ثنى الشيء أي جعله اثنين. ثَنَى/ ثَنَى بـ يَثْنِي، ثَنً، تثنيةً، فهو مُثْنٍ، والمفعول مُثْنً، ثَنَى الشَّيْءَ: جعله اثنين "ثَنَى مَبْلَغًا". ثَنَى العَدَدَ: ضَعَفَهُ. ثَنَى الكلمةَ: (نح) ألحق بها علامة التثنية. ثَنَى بالأمر: جاء به بعد شيء قبله "بدأ بحمد الله تعالى ثم ثَنَى بالصلاة على الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم" (عمر، 2008).

كما ذُكر في كتاب النحو الوافي بأنها: "اسم يدل على اثنين، متفقين في الحروف والحركات، والمعنى، بسبب زيادة في آخره تغني عن العاطف والمعطوف" هذه الدلالة على الاثنين بزيادة الألف والنون رفعاً أو الياء والنون نصباً وجرّاً في آخره، وتكون زيادة الألف أو الياء في نهاية المفرد وفق الحركة الإعرابية، إضافة إلى النون بدلاً عن الحركة والتنوين في الاسم المفرد.

وهذه الزيادة ليست من أصل المفرد، فالمفرد أصل للمثنى والجمع الذين هما فرعان عليه، فإذا جردنا الكلمة من الزيادة حافظت على معناها المفرد بذاتها، كقولنا: (ذهب الرجلان) فإذا جردنا كلمة رجلان أصبحت (ذهب الرجل).

2.7 اللغة العربية:

اللغة: من باب (لغا)، وهي من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغوة من لغا إذا تكلم. واللُّغُو: النُّطْق. يُقَالُ: هَذِهِ لُغَتُهُمُ الَّتِي يُلُغُونَ بِهَا أَي يُنْطِقُونَ (ابن منظور، 1994). فاللغة: هي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (حسن، 1975)

العربية: نسبة إلى العرب، عَرَب/ عَرَب [جمع]: جج أَعْرَبُ وعَرُوبٌ وعُرُوبٌ، مف عربيّ. العَرَبُ: أُمَّةٌ ساميةٌ الأصل منشؤها شبه جزيرة العرب، خلاف العَجَم "تقاليدُ العرب محافظة على الأخلاق- نحن العَرَبُ نحمل الحمى" عَرَبٌ عَرَبَاءُ: صُرَحَاءُ خُلُص.

اللغة العربية: لغة العَرَب، وهي إحدى اللغات السامية "أتقن الأجنبيُّ اللغة العربيَّة كتابةً وكلاماً" (عمر، 2008). هي اللغة العربية الفصحى، ومن أهم خصائصها أنها لغة تصريفية اشتقاقية، وتفرق بين المذكر والمؤنث، وبين المفرد والمثنى والجمع. وهي لغة تتغير معانيها بتغير مبانيها، كما أن العلاقة النحوية بين كلمات الجملة تظهر بعلامات الإعراب.

3.7 اللغة الإنجليزية:

الإنجليزية (بالإنجليزية: English)، وتكتب في بلدان الشام إنكليزية هي لغة جرمانية نشأت في إنجلترا. هي ثالث أكثر اللغات الأم انتشاراً في العالم (402 مليون نسمة بحسب تعداد 2002) وبالإضافة إلى انتشارها الكبير في العالم بسبب التأثيرات العسكرية والاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية للإمبراطورية البريطانية ومن بعدها الولايات المتحدة الأمريكية وهي اللغة الوحيدة الموجودة بالقارات الخمس بجانب اللغة الفرنسية. عادة ما يتم وصف الإنجليزية الحديثة على أنها أول لغة مشتركة عالمية، وهي اللغة المهيمنة دولياً في الاتصالات والعلوم والتجارة والطيران والترفيه والإذاعة والدبلوماسية. انتشارها خارج الجزر البريطانية بدأ مع نمو الإمبراطورية البريطانية، وبحلول أواخر القرن التاسع عشر كان انتشارها عالمياً حقاً. وبعد الاستعمار البريطاني في أمريكا الشمالية أصبحت اللغة السائدة في الولايات المتحدة والتي كان لنموها الاقتصادي والثقافي نفوذ ووضع كقوى عظمى عالمياً منذ الحرب العالمية الثانية والتي كانت السبب الكبير الذي أسرع من اتخاذها كلغة في أنحاء المعمورة.

4.7 التحليل التقابلي:

هو إجراء دراسة يقابل فيها الباحث بين لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة بهدف تيسير المشكلات العملية التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية. وقد نشأ المنهج التقابلي خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945م في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ظهرت بوادر حركة قوية في ميدان تعليم اللغات الأجنبية، وكان من روادها بعض الأساتذة في جامعة ميشيغان (آن آربر) الأمريكية. وهذه الحركة تؤكد ضرورة إجراء الدراسات التقابلية بين اللغات المختلفة للتعرف على ما يجب تقديمه لدارسي اللغات الأجنبية. بل ذهب أحد رواد هذا الاتجاه وهو الدكتور "روبرت لادو" إلى أبعد من ذلك حيث رأى في كتابه "علم اللغة عبر الثقافات" و "اختبار اللغة" ضرورة أن يبنى الاختبارات في اللغات الأجنبية على أساس الدراسات التقابلية بين لغات الدارسين واللغة الأجنبية المدروسة (الراجحي، 1995).

8. الدراسات السابقة:

دراسة الغامدي (2020م)، بعنوان: "صيغ الجمع في اللغتين العربية والإنجليزية: دراسة تقابلية". وقد تناولت الدراسة صيغ الجمع في اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ضمن المستويين الصوتي والصرفي للجمع في كلتا اللغتين. وهي تتبنى المنهج التقابلي بغية معرفة مواطن الالتقاء والاختلاف في هذا الجانب بين اللغتين للوصول للهدف المبغى من هذه الدراسات التقابلية، وهو تدارك الأخطاء المتوقعة لدى متعلمي اللغتين.

وقد خلصت الدراسة إلى أن مواطن الافتراق أكثر جلاءً بين أنواع الجموع في اللغتين. ومن أهم النتائج: تنفرد العربية عن الإنجليزية بصيغتي المثنى وجمع المؤنث السالم، إذ إنهما صيغتان لا وجود لهما في الإنجليزية الحديثة. كما تتفق اللغتان في وجود جموع منتظمة تسير وفق قاعدة منصبطة. ففي العربية توجد صيغ الجمع السالمين والمثنى، وفي الإنجليزية الجمع القياسي. ولكل منهما علامة (مorfيم) يحدد صورة الجمع بشكل منصبط يأتي لاحقاً في آخر الاسم.

1. دراسة العظامات، والدلايخ (2018م)، بعنوان: "أسلوب الأمر في العربية والإنجليزية: دراسة تقابلية". وقد تناولت الدراسة إمكانات اللغتين العربية والإنجليزية في التعبير عن الأمر، وتهدف إلى بيان أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين. وتحديداً تتفحص الدراسة صيغ الأمر في اللغتين، ومن ثم تكشف عن الدلالات التي تنتج عن هذه الصيغ.

وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك تشابهاً واختلافاً بين اللغتين في بعض صيغ الأمر وبعض الدلالات لتلك الصيغ، فمن أوجه التشابه بين اللغتين أن اللغتين طرائق شتى للتعبير عن الأمر، وأن هناك تشابهاً في معاني الأمر الحقيقية والمجازية، وأن ظاهرة النبر موجودة في اللغتين. وأما أوجه الاختلاف بين اللغتين فمنها أن الأمر في العربية فيه تحديد ودقة للمخاطب المفرد والمثنى والجمع، أما في اللغة الإنجليزية فلا يوجد تحديد، حيث يُخاطب المفرد والمثنى والجمع بنفس الصيغة. وأكدت الدراسة على أن اللغة العربية تميزاً وإمكانات تنفرد بها عن اللغة الإنجليزية، منها أن فعل الأمر في العربية قد يحذف وجوباً أو جوازاً، وأن الأمر في العربية يظهر ذاتية الفرد أو المثنى أو الجمع، وأن ظاهرة النبر في أمر العربية تخضع لقواعد خاصة.

2. دراسة عبد الجليل (2016م)، بعنوان: "الجملة الطلبية بين اللغتين العربية والفارسية: دراسة تقابلية". وقد تناولت الدراسة أنواع الجملة الطلبية في اللغة العربية والفارسية، مع بيان أوجه الشبه والاختلاف في الجملة الطلبية بين العربية والفارسية، ومحاولة تذليل الصعوبات التي تواجه الدارسين الفارسيين في أثناء تعلمهم العربية في الجملة الطلبية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: الصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها المتعلمون في تعلم اللغة العربية يمكن التنبؤ بها خلال التحليل التقابلي بين اللغة العربية ولغتهم الأولى، اللغة العربية والفارسية لغتان حيتان تختلفان وتتفقان ويبقى أن لكل لغة نظامها التركيبي الذي يميزها عن الأخرى، كما أن الجملة الطلبية متعددة القضايا وأكثر دوراً على ألسنة الناس، ولها دور كبير في عملية التخاطب والحوار.

3. دراسة الفاعوري وأبو غليون (2014)، بعنوان: "مشكلات تعليم المثنى والجمع بين اللغتين العربية والإنجليزية". وقد تناولت الدراسة بعض المشكلات التي تواجه الطلبة الناطقين بغير العربية، وقد اقتصر على المثنى والجمع، وسعت إلى بيان أهمية اللغة العربية والإجراءات التي يجب أن تطبق عند المقارنة بين لغتين سواء في البنى النحوية أو الصرفية أو الصوتية، وكيف أن التداخل بينهما يؤدي إلى صعوبة تعلم اللغة العربية.

وقد خلصت الدراسة إلى أهمية معرفة جوانب اللغة العربية ومعرفة المثنى والجمع، وعندما يكتب الطالب الأجنبي يجب أن يفكر باللغة العربية ولا يفكر باللغة الأم، كما يجب أن يعطي المثنى والجمع عناية خاصة عند تدريسه للطلبة الناطقين بغير العربية حتى يتجنبوا الوقوع في الأخطاء.

4. دراسة جاسم، والعتيبي (2012)، بعنوان: "دراسة تقابلية بين اللغة العربية والإندونيسية في الاسم الموصول". وقد تناولت الدراسة الحديث عن التحليل التقابلي بين اللغتين العربية والإندونيسية في الاسم الموصول للوصول إلى مواطن التشابه والاختلاف بين اللغتين.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: تأكيد فكرة التحليل التقابلي على أن اكتساب عادة لغوية جديدة لا تتم بمعزل عن العادات اللغوية السابقة التي اكتسبها المتعلم من لغته الأم، كما أن المصدر الأبرز للأخطاء هو التدخل من اللغة الأم للغة الثانية، إلا أنه ليس المصدر الوحيد. كما أكدت الدراسة على اختلاف النظام النحوي بين اللغتين.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالنظر للدراسات السابقة التي تطرقت لها الباحثة، يتضح لنا تلاقيها مع دراستنا الحالية في استخدامها نظرية التحليل التقابلي لبيان الأخطاء وأوجه التشابه والاختلاف بين اللغة العربية واللغات الأخرى، إلا أن الدراسة الحالية تتسم بالأصالة في اهتمامها بموضوع المثنى وصيغته اللغوية، وتمييز اللغة العربية عن لغات العالم في احتوائها المثنى كعدد خاص لا يوجد في اللغات الأخرى. لذا ترى الباحثة أن دراستنا ستكون بآياً يشجع الباحثين على مزيد من الدراسات في مجال العدد وخاصة المثنى، والذي لم يحظ بالكثير من الدراسات التي تتناول تفاصيله بين اللغات المختلفة.

9. المثنى في اللغة العربية:

كما ذكرنا سابقاً فإن التثنية هي ضم اسم إلى اسم مثله، وهي صيغة مبنية للدلالة على الاثنين، واشتقاقها من ثنى الشيء أي جعله اثنين. كما ذكر في كتاب النحو الوافي بأنها "اسم يدل على اثنين، متفقين في الحروف والحركات، والمعنى، بسبب زيادة في آخره تغني عن العاطف والمعطوف" (حسن، 1975) هذه الدلالة على الاثنين بزيادة الألف والنون رفعاً أو الياء والنون نصباً وجراً في آخره، وتكون زيادة الألف أو الياء في نهاية المفرد وفق الحركة الإعرابية، إضافة إلى النون بدلاً عن الحركة والتثنية في الاسم المفرد.

وهذه الزيادة ليست من أصل المفرد، فالمفرد أصل للمثنى والجمع الذين هما فرعان عليه، فإذا جردنا الكلمة من الزيادة حافظت على معناها المفرد بذاتها، كقولنا (ذهب الرجلان) فإذا جردنا كلمة رجلان أصبحت (ذهب الرجل).

وقد جمع النحاة اللغة من قبائل متعددة، ومما نقلوه أن بعض القبائل تنطق المثنى بالألف دائماً رفعاً ونصباً وجراً، وروي من ذلك قول المتلمس:

فأطرقَ إطراقَ الشُّجاع ولو رأى مساعاً لناباهُ الشُّجاعُ لصَمَمَا

قوله: "لناباه" فإن "النابان" مثنى وهي مجرورة باللام، ومع ذلك لزم الألف على اللغة التي تلزمه الألف دائماً (عيد، 1975).

ومن اهتمام العربية بالمثنى أن شاع فيها الخطاب للمفرد بصيغة المثنى، وقد كثرت في الشعر، ومن ذلك قول امرئ القيس في معلقته:

فَقَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ الْوَلَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلٍ

قوله: "قفا" صيغة مثنى يخاطب فيها المفرد، وكأنه يخاطب شخصين.

وقد وردت مثنيات في اللغة العربية، وهي مجموعة مصطلحات تأتي على أوزان التثنية أطلقت على ثنائيات الأشياء المرتبطة فتجمع اسمين متلازمين أو بينهما وجه شبه، وليس لها مفرد أو جمع، كالمثنى التلقيني وهو ما إذا أفرد لم يفد المعنى الموضوع له في التثنية، فلا يصح إطلاقه على أحد المسميين، مثل: الجديان أي الليل والنهار، والتقلان وهما الإنس والجن. و"المثنى التغليبي وهو تغليب أحد المتجاورين والمتشابهين على الآخر فيجعل الآخر مسمى باسمه ثم يثنى ذلك الاسم قصداً إليهما" (السامرائي، 1983) أي أنه إذا ما أفرد صح إطلاقه على المتغلب من الاثنين، مثل: الأبوان أي الأب والأم، والقمران أو الأزهران وهما الشمس والقمر، والحسانان أي الحسن والحسين.

والتثنية من خصائص اللغة العربية وهذا ما يميزها، فهي اللغة الحية الوحيدة التي تعطي للدلالة العددية ثلاث صيغ: للمفرد والمثنى والجمع، أما باقي اللغات فهناك صيغة الأفراد وصيغة الجمع ولا وجود لصيغة التثنية. والتثنية تغني عن عطف الكلمتين المتناظرتين، فقولنا ذهب الرجلان، يغني عن قولنا: ذهب رجل ورجل. والمثنى يشابه المفرد في الدلالة الدقيقة على العدد، فالمفرد يدل على واحد أو واحدة، والمثنى يدل على اثنين أو اثنتين، أما الجمع فدلالة مشتركة إذا يدل على الثلاثة فما فوق (سليمان، 1981).

وهناك شروط لابد من توافرها في الاسم حتى يكون صالحاً للتثنية، حيث اشترط النحاة (حسن، 1975) فيما يراد تثنيته شروطاً نذكرها فيما يلي:

1. أن يكون الاسم معرباً، فلا يصح تثنية المبني على رأي الجمهور.
2. ألا يكون الاسم مركباً؛ فالمركب الإسنادي لا يُثنى بنفسه وإنما بطريق غير مباشر وهو الإتيان بكلمة "نو" للمذكر و"ذات" للمؤنث للوصول من خلالها لمعنى التثنية وتأخذ إعراب المثنى فترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء، وتكون في كل الأحوال مضافة للمركب الإسنادي. أما المركب المزجي فالأرجح عدم تثنيته إلا أن بعض العرب قامت بتثنيته كمثل: بعلبكان في بعلبك، وقد رجّح عباس حسن هذا الرأي في المركب المزجي. أما المركب الإضافي فالجمهور على تثنية الجزء الأول منه دون الثاني كمثل: عبدا الله في تثنية عبد الله.
3. أن يكون الاسم المراد تثنيته مفرداً، فلا يصح تثنية المثنى ولا تثنية الجمع السالم أما جمع التكسير واسم الجمع فقد أجاز بعض النحاة تثنيته إذا دل على التنوع مثل: جمالين في تثنية جمال، لكن أكثر النحاة يقصرون ذلك على السماع فقط ويمنعون القياس عليه. ويعامل اسم الجنس معاملة المفرد فيأتي منه المثنى مثل: مائين في تثنية ماء.
4. أن يكون نكرة، فلا يصح تثنية العلم حيث يتنافى معنى التثنية والجمع معناه الأصلي وهو الدلالة على واحد معين لا يتعدد، فإذا تم تثنيته انتقل من العلمية للتكرير لذا يتم إلحاق أدوات التعريف به مثل: حضر المحمدان بإلحاق آل التعريف به.
5. أن يكون الاسم المراد تثنيته له موافق في اللفظ موافقة تامة فلا يُثنى المخالفان في اللفظ إلا تغليباً مثل: الأبوان في الأب والأم.
6. أن يكون له موافق في المعنى حيث لا يصح تثنية المشترك اللفظي من نحو: "العين" الدالة على عين الباصرة وعين الجارية.
7. أن يكون لهذا الاسم ثانٍ في الوجود حيث لا يثنى الشمس والقمر، غير أن هذا القول تم تفنيده في العصر الحديث بعد اكتشاف العديد من الشمس والأقمار، وهو ما ذهب إليه عباس حسن.

والمثنى في اللغة العربية (حسن، 1975) على ثلاثة أضرب:

1. المثنى اللفظي: وهو ما كانت التثنية فيه لفظية محضة.
 2. الملحق بالمثنى: وهو ما خالف في اللفظ بعض شروط المثنى اللفظي، فالحق في الإعراب بالمثنى.
 3. المثنى المعنوي: وهو ما تم تثنيته تثنية معنوية، وردت بلفظ الجمع.
- والمثنى اللفظي هو ما ذكرناه آنفاً وبيننا شروطه، أما الملحق بالمثنى كاللذين واللتين، وكلا وكلتا، واثنين واثنتين، وما كان من باب التغليب. وقد أهمله سيبويه والمبرد فلم يتعرضا لذكره في قواعد المثنى، في حين ذكره ابن السجري صراحة في أماليه وقصره على ما ورد عن الباب في باب التغليب فقط دون سواه (ابن السجري، 1349هـ).
- أما المثنى المعنوي هو ما ورد بصيغة الجمع والتثنية تفهم من صيغته، ويشترط فيه أن يدل على أحد أعضاء الجسم مفردةً، مثل: الرأس والأنف، والقلب، والوجه، والبطن، مثل قوله تعالى: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) [التحریم: 4]، وقد أول الخليل وسيبويه مجيء المثنى على صيغة الجمع بأن التثنية في أصلها جمع، ويقول سيبويه في ذلك: "وسألت الخليل رحمه الله عن: ما أحسن وجوههما! فقال: لأن الاثنين جميع، وهذا بمنزلة قول الاثنين: نحن فعلنان ذاك" (سيبويه، 1991).

10. المثنى في اللغات الأخرى:

هنالك بعض اللغات تلجأ إلى المفردات المعجمية في العدد، خاصة في التثنية مثل لفظ زوج، أو بعض الأعضاء مثل: الشفتان، العينان، اليدين، الرجلان، أو بوضع رقم (2) كما هو في الفارسية (أبو هديمة، 2003).

والمثنى ظاهرة لغوية وجدت في اللغات السامية، واللغة اليونانية، وفي السنسكريتية، ولها آثار في اللغات الجرمانية. وعلى الرغم من أن المثنى ظاهرة سامية إلا أنه لم يبرز البروز الواضح إلا في اللغة العربية، فقد زال من السريانية ولا يوجد إلا في خمس

كلمات فقط، ولا وجود له في الحبشية إلا في بقايا متحجرة، أما في العبرية فيستعمل المثنى في أعضاء الجسم المزدوجة (أبو هديمة، 2003). والغالب في جميع اللغات المفرد والجمع كما في الإنجليزية والفارسية والفرنسية والألمانية كلها لا مثنى فيها.

وقد نظر المستشرقون إلى المثنى من وجهة تاريخية، فيرى (موسكاي) أن استعماله الواسع في الأكاديمية القديمة والأجريتية والعربية تسير إلى أن استعماله المحدود في اللغات الأخرى ثانوي، وهذا ما يراه مجموعة من المستشرقين، أما المثنى في غير العربية من اللغات السامية فهو قليل ولا تكاد تعثر منه إلا على شواهد ما تزال شائعة في آثار تلك اللغات، فهو نادر جداً في السريانية والحبشية والعبرية والآرامية، وقد درج علماء الساميات على تفسير ندرة المثنى في اللغات السامية بإرجاع ذلك إلى ما يمكن تسميته بالتطور النازل، وهذا يعني أن المثنى كان كثير الاستعمال في هذه اللغات، ثم قل استعماله وتنازل فلم يبق منه سوى أمثلة قليلة، وإن كانت شواهد على جانب من الوفرة، وقد يعود المرء في تفسير هذه الظاهرة إلى ما يمكن تسميته بالتطور الصاعد، ويعني ذلك أنه كان قليل الاستعمال في اللغات السامية ثم أخذت مع الزمن تتفاوت في الاستكثار منه.

إن المثنى صورة واقعية من حياة الإنسان ونشاطه ولا يمكن أن يغفل عنه، يقول ماريو باي: هناك احتمال منطقي يبرر وجود صيغة المثنى فكثير من الأشياء توجد مزدوجة مثل: العينين واليدين والقدمين والأذنين، على سبيل المثال لا الحصر (السلطاني، 2018). وهذا ما نراه في أن اللغة العبرية تستعمل المثنى في أعضاء الجسم المزدوجة.

ولا يستعمل العدد قبل المفرد في اللغة العربية للتثنية، ولكن في اللغة العبرية يستعمل هذا النظام كما في الإنجليزية أيضاً، فلا يقال في العربية: 2 رجل، إنما يقال: رجلان، في حين أنها تقال بالإنجليزية: (Two men).

وترى الباحثة أن استعمال التثنية في العربية دليل على دقة هذه اللغة في التعبير عن حقائق هذه الأشياء، حيث جعلت لفظ المثنى حداً فاصلاً بين المفرد والجمع، فهو ليس جمعاً لأنه ليس بكثير، ولا مفرداً لأنه ليس بواحد بل تكرار للواحد وتضعيف له.

1.10 اللغة الإنجليزية نموذجاً:

إن الفرق الظاهري بين اللغتين العربية والإنجليزية واضح، فالثانية تميز المفرد من الجمع، والأولى تميز المفرد من المثنى من الجمع، ورغم أن هذا الفرق بسيط لكن له أهميته في عملية تعلم اللغة.

ولما للمثنى في اللغة العربية من أحكامه الخاصة وأحوال إعرابية، قد تشكل صعوبة لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، وتكمن هذه المشكلة في أن معظم اللغات لا يوجد بها مثنى، ولو وجد بها يوضع لفظاً يدل على الاثنين قبل الاسم المراد تثنيته.

ومثال التمييز بين اللغتين في المفرد والمثنى والجمع:

Muslim - مسلم ، **Two Muslims** - مسلمان ، **Muslims** - مسلمون.

Student - طالب ، **Two students** - طالبان ، **Students** - طلاب.

Pencil - قلم ، **Two pencils** - قلمان ، **pencils** - أقلام.

فنجد أن الاسم المراد تثنيته في اللغة الإنجليزية يسبقه لفظ يدل على التثنية ومضاف إلى الاسم حرف (s) دالة على الجمع. ولعل المتعلم حينها يسقط لغته الأم على اللغة العربية حين تعلمها فتحدث الأخطاء كأن يقول للقلمين: أحمل اثنين قلم.

وبعد أن يعرف المتعلم المثنى في اللغة العربية وكيف هو شكله وجب أن يعرف حالات المثنى الإعرابية، في الرفع بالألف (قلمان)، وفي النصب والجر بالياء (قلمين).

لذا يقع متعلمو اللغة العربية في أخطاء إما ترجع لظاهرة التداخل أو نقل الخبرة، أو إلى خصائص اللغة العربية بما فيها من صعوبات وتمايز، أو إلى عوامل متعلقة بطريقة اكتساب اللغة الثانية، ومن هذا المنطلق قامت ركائز التحليل التقابلي على العناية بكشف أنماط الاختلاف الموجودة بين لغة الدارس الأم ولغته الهدف، والتي من المتوقع أن يكثر فيها أخطاؤه ويصادف في تعلمها مشكلات، وتعد مرحلة البحث عن أسباب الخطأ ومحاولة تفسيره الخطوة التي تؤمن طريق المتعلم وزوده بوصفة علاجية أو وقائية يتفادى بها الخطأ (نسالي، 2019).

11. التحديات والأخطاء التي تواجه متعلمي العربية من غير أبنائها:

"إن أسباب الوقوع في الأخطاء كثيرة ومتنوعة منها ما يرجع إلى اللغة الأم، ومنها ما يرجع إلى اللغة نفسها، ومنها ما يرجع إلى مراحل تعلم الطالب، ومنها ما يرجع إلى استراتيجيات التدريس. فالأخطاء التي تشكلها اللغة الأم هي التداخل اللغوي بين اللغة الأم واللغة المتعلمة، وأما أخطاء اللغة فتتمثل في أنظمة اللغة التي تميزها عن غيرها فينجم الخطأ مثلاً عن استعمال القواعد، وأما أخطاء الطلبة أنفسهم فتتعلق بمستوى تطور الطالب ومدى استجابته للغة المتعلمة ومدى تطبيقه القاعدة كاملة، وأما أخطاء استراتيجيات التدريس فتتعلق بطرق التدريس المناسبة، ومن خلال ما ذكر من أخطاء لا بد من ذكر أخطاء أخرى مثل أخطاء المناهج وأخطاء المدرس والبيئة اللغوية" (الفاعوري وأبو غليون، 2014).

وقواعد اللغة العربية متشعبة ومتعددة، وتداخل بعض الأبواب النحوية وتفرعها يشكل صعوبة حتى على أبناء اللغة العربية أنفسهم (قورة، 1969)، كما نجده في باب العدد والمعدود، الذي يراعى فيه عدة ظواهر نحوية ومنها ما يتصل بالإفراد والتثنية والجمع، حيث معظم اللغات لا تحتوي إلا على الإفراد والجمع، وبعضها يلزم تمييز العدد الإفراد دائماً، فمن المتوقع جداً وقوع الناطقين بغير العربية في أخطاء التثنية وأخطاء المطابقة بين العدد ومعدوده، وما يتعلق بهذا الباب من تغيرات إعرابية واستثناءات خارجة عن القاعدة العامة.

وقد يساهم بعض المعلمين في تكوين بعض هذه الأخطاء من خلال استراتيجيات التدريس الخاطئة، إما باستخدام المبالغة في التعميم دون التنبيه على قيود القاعدة، وإما باعتماد الترجمة الحرفية من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، أو استعمال العامية إلى جانب الفصحى من أجل التبسيط، أو غير ذلك من الأساليب غير السليمة في تعليم اللغة والتي تزيد من ظاهرة شيوع الخطأ أو تحجر لغة المتعلم بدلاً من تحسين أدائه.

ويلجأ الكثير من متعلمي اللغة العربية من غير أبنائها خشية الوقوع في الخطأ في المثنى إلى بعض الطرق والأساليب التي تزيد من أخطائهم اللغوية وتعيق نمو أدائهم، ومن هذه الأساليب:

التحاشي: يميل كثير من المتعلمين إلى تفادي المثنى وعدم استخدامه والذي يشكل صعوبة بالنسبة إليهم ولا يحسنون توظيفه، وهذه الطريقة قد تقلل من أخطاء المتعلمين أثناء التعلم، وتخفيها عن أعين المعلمين، إلا أنها لا تزول نهائياً وتعيق تطوره اللغوي.

التسهيل والتبسيط: قد يلجأ معظم دارسي اللغة العربية إلى طريقة التسهيل فينطلقون من معرفة مسبقة في اللغة الأم أو اللغة الهدف إلى إنتاج جمل جديدة للمثنى بإسقاط بعض عناصرها المعقدة طلباً للتسهيل على اعتبار أنها مفهومة وصحيحة وقد أخذوا بنظامها، كان يسبق الاسم المراد تثنيته لفظ اثنين كما في اللغات الأخرى.

استعمال الأنماط الجاهزة: ربما يستخدم الدارس هذه الطريقة بكثرة أثناء النشاطات الحرة كالتعبير الكتابي، فيعتمد على معرفة قبالية لبعض الأنماط اللغوية للمثنى، ليكتفي بها عند الحاجة دون أن يكلف نفسه عناء الاجتهاد ليصل إلى مرحلة يستخدم فيها المثنى بطلاقة.

ويرى الدكتور طيب نسالي أن اكتفاء المتعلم بالحد الأدنى من المعرفة اللغوية قبل اكتمال مراحل تعلمها، وعدم استمرارية التواصل مع أبنائها، يؤدي إلى ثبات الخطأ لدي المتعلم (نسالي، 2019).

12. الخاتمة

وبعد، فقد حاولت الباحثة أن ترصد بعض أخطاء التثنية لدى متعلمي اللغة العربية من غير أبنائها، والجدير بالذكر أن الخطأ اللغوي يعد ضرورة تعليمية لا بد منها، كونه الخطوة الأولى التي ينطلق منها المتعلم، ليميز الصواب من الخطأ في مرحلة لاحقة من مراحل تعلمه، كون المتعلم يتلقى اللغة بالتدرج لا دفعة واحدة، ويستحيل مع هذا التدرج تحاشي أخطاء مرحلية، يستفيد منها في كل مرة لتحسين أدائه طيلة مسيرته التعليمية دون تجاهلها.

1.12 النتائج:

1. احتفظت اللغة العربية بالمثنى كمادة لغوية تتفرد بها عن غيرها من اللغات العالمية والقديمة.
2. انفراد اللغة العربية بعلامات مخصصة للتثنية الألف والنون رفعاً والياء والنون نصباً وجرّاً.

3. لجوء متعلمي اللغة العربية من غير أبناءها إلى بعض الأساليب للهروب من الخطأ كالتحاشي والتسهيل والتبسيط واستعمال الأنماط الجاهزة.

2.12 التوصيات:

1. توصي الباحثة بأهمية استخدام التحليل التقابلي في تعليم العربية لغير الناطقين بها، حيث يساعد في الكشف عن جوانب الصعوبة والأخطاء التي تلاحقهم في مراحلهم التعليمية.
2. ضرورة التدريب المكثف والمستمر للطلاب لتجاوز هذه الصعوبات والأخطاء والتركيز على ما اختلفت به العربية دون لغته الأم.
3. توصي الباحثة بالمزيد من الدراسات التقابلية في مجال المثنى لدعم المكتبة الأكاديمية في هذا الجانب الهام لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

المراجع:

- [1] أبو هديمة، طلبة عبد الستار. (2003). من الفصائل النحوية "Grammatical Categories" النوع والعدد ودور العلامة في تعيين الأصل والفرع. مجلة كلية دار العلوم. 9ع.
- [2] ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة. (1349هـ). الأمالي الشجرية. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- [3] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1994). لسان العرب. ط3. دار صادر، بيروت.
- [4] بنان، المصطفى. (2014). التفاعل بين تعليم اللغة العربية واللسانيات التطبيقية، الدار البيضاء.
- [5] حسن، عباس علي. (1975). النحو الوافي. ط3. دار المعارف، القاهرة.
- [6] الراجحي، عبده. (1995). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. دار المعرفة الجامعية، إسكندرية.
- [7] السلطاني، فارس السيد حسن. (2018). جهود المستشرقين اللغوية في اللغة العربية، ط1، النجف: مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة.
- [8] السامرائي، إبراهيم. (1983). فقه اللغة المقارن، ط3، بيروت: دار العلم للملايين.
- [9] سليمان، عدنان محمد. (1981). ظاهرة التنثنية في اللغة العربية، بغداد: مجلة المجمع العلمي العراقي.
- [10] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (1991). الكتاب. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. ط1. دار الجيل، بيروت.
- [11] عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1. دار عالم الكتب، مصر.
- [12] عيد، محمد. (1975). النحو المصفي، القاهرة: مكتبة الشباب.
- [13] الفاعوري، عوني صبحي وأبو غليون، ماجد علي. (2014). مشكلات تعليم المثنى والجمع بين اللغتين العربية والإنجليزية، الجامعة الأردنية: عمادة البحث العلمي.
- [14] قورة، حسين سليمان. (1969). تعليم اللغة العربية دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية، القاهرة: دار المعارف.
- [15] النجار، محمد نور الدين. (2004). التنثنية في اللغات السامية، جامعة الأزهر: كلية اللغات والترجمة.
- [16] نسالي، طيب. (2019). جدوى التحليل التقابلي في تلافي أخطاء الناطقين بغير العربية، أقلام الهند.